مجلة الرائد

العدد : ٢٤١ الموافق في ذو الحجة ١٤٢٤ هجري ٢/٢٠٠٣ ميلادي

عنوان المقال : الاحتفال بصدور الترجمة الألمانية لمعاني القرآن الكريم	الكاتب : د. زهير الحلبي

في إطار الندوة الشهرية التي يقيمها المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال والتي عقدت يوم ٢٨ كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠٠٢م الموافق ٢٤ شوال ١٤٢٣هـ تمّ الاحتفال بصدور الترجمة الألمانية لمعاني القرآن الكريم بحضور عدد كبير من أبناء الجالية المسلمة .. هذه الترجمة التي أشرف عليها المركز الإسلامي في آخن وقام بطباعتها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة .

أستهل الحفل بكلمة الدكتور زهير الحلبي نائب - مدير المركز الإسلامي في آخن رحب فيها بالإخوة والأخوات الحاضرين ، وعبّر فيها عن غبطة وسعادة المركز الإسلامي في آخن بأن يزف إلى المسلمين خبر صدور هذه الترجمة التي كثر الحديث عنها وطال الشوق إليها ، وقال : « إنه لمن دواعي الغبطة والسعادة والشكر الجزيل لله تعالى أن نحتفل اليوم بهذه المناسبة ونكرِّم أولئك الذين قاموا بعمل جليل لخدمة كتاب اللّه الكريم .. ولم يكن هذا الجهد مقصوراً على الأخوين اللذين قاما بالترجمة : الأستاذ عبد اللّه الصامت (فرانك بوبنهايم) والدكتور نديم عطا إلياس .. بل سبقه رغبة وعزم وشعور بالمسؤولية من الإدارة السابقة للمركز الإسلامي في آخن ممثلة بشخص مديرها الأستاذ الجليل عصام العطار ونائب المدير الأستاذ الدكتور محمد الهواري حفظهم اللّه .. ثم كان الدعم والتأثير المادي والمعنوي لإنجاح هذا المشروع وتسخيره في الدعوة إلى اللّه من معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، والمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ..

ولهؤلاء جميعهم ولكل من ساهم وشارك في هذا العمل العظيم نتوجه بالشكر والعرفان باسم المسلمين جميعاً راجين اللّه تعالى أن يقبله في صالح أعمالهم وأن يجزيهم أحسن الجزاء » .

ثم كانت كلمة الأستاذ الدكتور محمد الهواري نائب مدير المركز الإسلامي السابق ، فتحدث عن الظروف والحاجات التي دعت لمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم اللغة الألمانية عام ١٩٨٤م .. حيث كان المسلمون وغيرهم في حاجة ماسة لترجمة دقيقة وأمينة لكتاب اللّه عزَّ وجلَّ ، في وقت لم تكن تتوفر فيه إلا بعض ترجمات المستشرقين وترجمة الطائفة الأحمدية التي ضمنتها بعضاً من عقائدها وتصوراتها مما جعل من الصعب الاعتماد عليها .. وإحساساً بالأمانة والمسؤولية فقد عقد المركز

الإسلامي في آخن العزم على سد هذه الثغرة والعمل على إيجاد الترجمة المطلوبة وقام بتكليف الأخوين الكريمين الأستاذ عبد اللّه الصامت ، الذي كان يعمل في حينها في المركز الإسلامي ، والدكتور نديم عطا إلياس عضو هيئة إدارة المركز آنذاك ورئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا منذ عام ١٩٩٤م .

تحدث الأستاذ الدكتور محمد الهواري عن الخطوات والمراحل التي قام بها الأخوان الكريمان لوضع منهج علمي ولغوي دقيق وصارم لكي تحقق هذه الترجمة الأهداف المرجوة .. وقال : « رغم أن هذا العمل قد سار ببطء واستغرق سنوات طويلة صدرت خلالها ترجمات أخرى باللغة الألمانية ، إلا أن الحاجة الماسة لهذا العمل بقيت قائمة وملحة ، مما دفعنا لمتابعة العمل مع الأخوين الكريمين لإنجازه في عام ١٩٩٨م » .

وأشاد الدكتور الهواري بالجهود الطيبة التي بذلها الأخ سليم محمد عيد البغا في مساعدة الأخوين المترجمين في إعداد النصوص وتنقيحها وتخزينها في جهاز الحاسوب الإلكتروني ، وفي التغلب على العقبات الفنية مما مكن من استخدام أحدث مبتكرات العصر في إعداد وطباعة هذه الترجمة وجعلها متميزة بين الترجمات الأخرى .

كما أشاد الدكتور الهواري بدور وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية المشرفة على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بشخص وزيرها معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، والأمين العام السابق للمجمع الشيخ عبد الرحمن عقيل ، والأمين العام الحالي الشيخ زز والتي أبدت منذ البداية استعدادها لإنفاذ هذا المشروع الجليل ، وقامت بعد الانتهاء من إعداده بمراجعته ومناقشته من خلال لجنة مختصة ليكون أقرب للصواب والكمال ، ثم قامت بطباعته بخط عربي جميل يكتب لأول مرة ، فظهر بشكل جميل وحلة قشيبة تليق بهذا الكتاب الكريم ، ووفرت لذلك جهوداً مادية وفنية كبيرة تظهر آثارها في هذه الطبعة التي بين أيدينا ، ووجدت عند المسلمين الاستحسان والشكر على هذه الجهود التي بذلت لخدمة كتاب اللّه عزَّ وجلَّ .

ثم تحدث الأخ الأستاذ عبد اللّه الصامت فعبر عن سعادته وشكره العميق لله تعالى أن وفقه وأعانه لخدمة كتابه الكريم ، كما عبر عن شكره وامتنانه أيضاً لإخوانه في المركز الإسلامي في آخن ، الذين

أولوه الثقة للقيام بهذا العمل العظيم وكان لدعمهم وتشجيعهم وصبرهم الأثر الكبير في متابعته وإنجازه . كما تكلم عن بعض جوانب العمل الذي قام به مع أخيه الدكتور نديم وما واجههم من مشكلات ومصاعب.

بعد ذلك تحدث الدكتور نديم عطا إلياس الذي توجه بالشكر والمنّة لله تعالى أن شرفه لخدمة كتابه المبارك ووفقه مع إخوانه لإتمام هذا العمل العظيم الذي استغرق وقتاً طويلاً ينوف عن أربعة عشر عاماً « حيث لم يكن الوقت هو العامل الحاسم فقط ، إنما كان الإتقان والدقة والأمانة في اختيار أفضل الترجمات وأقربها للصواب والكمال لتؤدي المعنى المقصود في كتاب اللّه عزَّ وجلَّ وكان هذا هو الهدف الأسمى والأعظم .. » .

وذكر الدكتور نديم أنه كان لا بد منذ البداية من وضع تصور منهجي دقيق لطريقة الترجمة والالتزام الدائم به ، والاتفاق على جميع القواعد الأساسية لمنهج هذه الترجمة ومراجعة كثير من كتب التفسير المعتمدة واللغة والفقه والترجمات السابقة وصولاً إلى أدق المعاني وأفضل الترجمات ، وقبل الانتهاء من العمل أرسلت صورة الترجمة إلى عدد من المختصين لمراجعتها والاستفادة من ملاحظاتهم حولها .

وكانت الكلمة الأخيرة للأستاذ الكبير عصام العطار الذي عبّر عن سروره وغبطته بإنجاز هذا العمل العظيم ، وتوجه بالشكر الجزيل إلى اللّه تعالى أن وفق إخوانه للقيام بهذه المهمة الجليلة وأمده بالعمر والصحة ليسعد بالاحتفال بهذه الثمرة الطيبة من ثمرات مسجد بلال ، وتحدث عن مشاعره وما يجول في خاطره نحو الأخوين الكريمين عبد اللّه وأبي عبد اللّه (الدكتور نديم) وما عرفه عنهما من العلم والمعرفة والدقة والأمانة والصبر والمصابرة ، مما جعل إخوانهم في المركز الإسلامي في آخن يوكلون إليهم هذه المهمة الجليلة في ترجمة معاني كتاب اللّه إلى الألمانية . وفي ختام كلمته توجه الأستاذ عصام بالشكر والتحية لإدارة المركز الإسلامي في آخن بشخص مديرها الدكتور صلاح الدين النكدلي التي تابعت الاهتمام بهذا المشروع العظيم وجعلته في مقدمة واجباتها ، حتى وصلت به إلى الصدور بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف المشرفة على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

مجلة الرائد

العدد : ٢٤١ الموافق في ذو الحجة ١٤٢٤ هجري ٢/٢٠٠٣ ميلادي

عنوان المقال : الاحتفال بصدور الترجمة الألمانية لمعاني القرآن الكريم	الكاتب : د. زهير الحلبي

في ختام الحفل .. الذي كان على عفويته وبساطته من المناسبات المشهودة التي حفلت بها أروقة المركز الإسلامي في آخن ، والتي خيم فيها شعور أخوي عميق غمر جميع الحاضرين من الإخوة والأخوات الذين توافدوا من العديد من الأقطار الأوروبية .. ولن ينسى الجميع كلمات الشكر والامتنان وقبلات الأخوة والمحبة التي تبادلها الإخوة المحتفى بهم ، حيث قدّم المركز الإسلامي في آخن هدايا رمزية للأخوين الأستاذ عبد اللّه الصامت والدكتور نديم عطا إلياس ، ونسخاً تذكارية من ترجمة معاني القرآن الكريم لبقية الإخوة ممهورة بعبارات الشكر والمحبة .. كما وزعت كميات محدودة من نسخ الترجمة على بعض الجمعيات والمراكز الإسلامية وعلى كثير من الإخوة والأخوات الحاضرين الذين زينوها بتقريظ الأخوين الأستاذ عبد اللّه والدكتور نديم تذكاراً بهذه المناسبة الجميلة . وانفض هذا اللقاء بالدعاء والضراعة إلى اللّه تعالى أن ينفع المسلمين والإنسانية جمعاء بهذا الكتاب الخالد ، وأن يجزل الأجر والثواب لكل من تشرف وعمل في خدمته وإعلاء كلمته .. إنه سميع مجيب الدعوات .